

ورقة توثيقية محلية للفهرسة والذاكرة المجتمعية

حملات التبرع بالدم والعمل التطوعي

من المبادرة الموسمية إلى ثقافة مدنية مستمرة لخدمة الصحة العامة

إعداد وتوثيق: جمال بن محمد دورة - **Jamel Doura**

حملات صيفية متواصلة منذ 2020

msaken.ovh | 2026

نوع الوثيقة: محتوى محلي أصلي يوثق تجربة في تعبئة المتطوعين حول التبرع بالدم ويحلل بعدها الصحي والاجتماعي والتنظيمي.

ملخص

تمثل حملات التبرع بالدم التي نُظمت بصورة متكررة منذ سنة 2020 نموذجاً للعمل التطوعي الموجه نحو حاجة صحية مباشرة. وقد اقترنت هذه الحملات بأنشطة توعوية ومساحات ميدانية للتبرع، بما يسمح بالوصول إلى المواطنين في أماكن الحركة والتجمع بدل انتظار توجههم تلقائياً إلى مراكز التبرع.

تكمن قيمة المبادرة في الجمع بين ثلاثة عناصر: التوعية، تسهيل الوصول إلى التبرع، وتعبئة المتطوعين حول هدف صحي قابل للقياس. وهذا يحول العمل التطوعي من خطاب عام حول التضامن إلى مساهمة عملية يمكن أن يكون لها أثر مباشر على مخزون الدم والقدرة على الاستجابة للحالات الطبية.

التبرع بالدم كمسؤولية مدنية

الدم مورد صحي لا يمكن تصنيعه، واستمرارية توفره تعتمد على المتبرعين. لذلك فإن تشجيع التبرع المنتظم يمثل جزءاً من المسؤولية المدنية المشتركة، خاصة في الفترات التي يرتفع فيها الطلب أو ينخفض فيها عدد المتبرعين.

ولا ينبغي اختزال الحملة في يوم للتبرع فقط؛ فبناء الثقة، تصحيح المعلومات الخاطئة، توضيح شروط الأهلية والإجراءات، وتشجيع المتبرع على العودة مستقبلاً عناصر أساسية للاستدامة.

النزول إلى الفضاء العام

إقامة حملات في فضاءات مفتوحة ومناطق يرتادها المواطنون، مثل الساحات أو الفضاءات الساحلية خلال الصيف، تقلل المسافة بين المواطن والخدمة. فبدلاً من أن يبقى التبرع نشاطاً مرتبطاً بمؤسسة صحية بعيدة عن الحياة اليومية، يصبح جزءاً من المجال العام. هذا القرب يساعد أيضاً على الوصول إلى أشخاص لم يسبق لهم التبرع، ويمنح المتطوعين فرصة للشرح والتوعية قبل اتخاذ القرار.

دور المتطوع

المتطوع لا يقوم بالعمل الطبي، وإنما يساند التنظيم والتوجيه والاستقبال والتوعية وإدارة حركة المشاركين. أما الفحص الطبي وسحب الدم وتحديد أهلية المتبرع فهي اختصاص حصري للطاقم الصحي المؤهل.

وضوح هذا الفصل بين الدور التطوعي والدور الطبي ضروري لحماية المتبرعين وضمان جودة الحملة.

الاستمرارية وبناء العادة

تكرار الحملات كل صيف منذ 2020 يسمح بتكوين ذاكرة مجتمعية حول التبرع بالدم. فالمواطن الذي يرى المبادرة بصورة منتظمة يبدأ في التعامل معها كجزء متوقع من النشاط المدني، لا كحدث استثنائي.

وتساعد الاستمرارية على بناء شبكة من المتبرعين والمتطوعين والشركاء، وعلى تحسين التنظيم اعتماداً على خبرة السنوات السابقة.

التخطيط للحملة

يمكن تنظيم الحملة كأى مشروع اجتماعي: تحديد الفترة والمكان، التنسيق مع الجهة الصحية، تقدير الطاقة الاستيعابية، تجهيز فضاء الانتظار والاستقبال، إدارة التواصل، ثم توثيق النتائج.

ويجب أن يظل معيار السلامة فوق معيار العدد؛ فهدف الحملة ليس جمع أكبر رقم بأي ثمن، بل توفير تجربة آمنة ومنظمة تحترم الشروط الطبية وخصوصية المتبرعين.

قياس الأثر

من المؤشرات المفيدة: عدد المتبرعين المؤهلين، عدد المتبرعين لأول مرة، نسبة العودة في الحملات اللاحقة، عدد المتطوعين، حجم الوصول التوعوي، وزمن الانتظار.

هذه البيانات تسمح بمعرفة ما إذا كانت الحملة تبني سلوكاً مستداماً أم تحقق فقط ذروة مؤقتة في يوم النشاط.

البعد الاجتماعي

التبرع بالدم فعل لا يعرف المستفيد غالباً ولا ينتظر مقابلاً مباشراً. ولهذا يحمل قيمة اجتماعية خاصة: الفرد يقدم جزءاً من وقته وموارده البيولوجية لإنسان مجهول قد يحتاجها في لحظة حرجية.

وعندما تتكرر هذه الممارسة داخل المجتمع، فإنها تعزز ثقافة الثقة والمسؤولية والتكافل العملي.

الرسالة المركزية

حملة التبرع بالدم الناجحة لا تُقاس بعدد الأكياس فقط، بل بقدرتها على بناء متبرع واعٍ يعود، ومتطوع يعرف دوره، وشراكة صحية موثوقة، وثقافة محلية تجعل التضامن جزءاً من السلوك المدني.

الكلمات المفتاحية

التبرع بالدم؛ العمل التطوعي؛ الصحة العامة؛ التوعية الصحية؛ المجتمع المدني؛ التضامن؛ الحملات الصيفية؛ المتطوعون؛ رأس المال الاجتماعي؛ الحوكمة المحلية؛ تونس.

صيغة الاستشهاد

دورة، جمال بن محمد. (2026). «حملات التبرع بالدم والعمل التطوعي: من المبادرة الموسمية إلى ثقافة مدنية مستمرة لخدمة الصحة العامة». msaken.ovh.